DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.794
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

# اتجاهات الإعجاز القرآني عند المحدثين

**م.م. هدى جلود هلال**
**كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، العراق**
**البريد الإلكتروني: dr.huda.jlood.hilal@utq.edu.iq**

## الملخص

يُعدّ الإعجاز القرآني من أبرز القضايا التي شغلت الفكر الإسلامي قديمًا وحديثًا، إذ يمثّل الدليل الأسمى على مصدرية القرآن الإلهية وتفرّده عن سائر كلام البشر، ومع تطور العلوم والمعارف في العصر الحديث، ظهرت اتجاهات جديدة في تناول الإعجاز، تجاوزت ما استقرّ عند القدامى من التركيز على الإعجاز البلاغي واللغوي، إلى مجالات أوسع كالإعجاز البياني والعلمي والتشريعي والنفسي، ومن هنا، نسعى في هذا المقال إلى رصد أهم اتجاهات الإعجاز القرآني عند المحدثين، وتحليلها تحليلًا نقديًا يكشف عن منطلقاتها المعرفية، وحدودها المنهجية، وقيمتها العلمية.

**الكلمات المفتاحية:** الإعجاز القرآني، المحدثين.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.794
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

# Approaches to the Inimitability of the Qur'an

**Huda Jaloud Hilal**
**College of Education for Human Sciences, University of Thi-Qar, Iraq**
**Email: dr.huda.jlood.hilal@utq.edu.iq**

## ABSTRACT

The inimitability of the Qur'an is one of the most prominent issues that has occupied Islamic thought, both in the past and present. It represents the ultimate proof of the Qur'an's divine origin and its uniqueness from all other human speech. With the development of sciences and knowledge in the modern era, new approaches to the subject of inimitability have emerged, moving beyond the focus of earlier scholars on rhetorical and linguistic inimitability to broader fields such as linguistic, scientific, legislative, and psychological inimitability. Therefore, this article aims to identify the most important modern approaches to the inimitability of the Qur'an and analyze them critically, revealing their epistemological foundations, methodological limitations, and scientific value.

**Keywords:** Qur'anic inimitability, modern scholars.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.794
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

## مقدمة

لقد كان من رحمة الله عز وجل بعباده أن أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين ليدعوا الناس إلى عبادة الله للفوز بالجنة، وإنذارهم من الوقوع في المعاصي حتى لا يدخلوا النار، واقتضت حكمته تعالى أن يأتي النبي بمعجزة من جنس ما اشتهر به قومه وبرعوا فيه، فأيد موسى بالعصى ليتفوق على سحر آل فرعون، وعلم عيسى الطب وأيده بإحياء الموتى، أما محمد صلى الله عليه وسلم فأيده بالقرآن كمعجزة بيانية خالدة، وجعل هذا القرآن يتفوق على بلاغة العرب وأقوالهم، تلك البلاغة التي لفتت أنظار العرب ليدركوا أنه معجز [1].

ولما كان القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبيه، وعلى الرغم من كونه منزل باللغة العربية على العرب الذين هم أهل العربية، إلا إنه مغايراً لكلام البشر في تميزه بمزايا يعجز البشر عن تحقيقها من الكمال والإحاطة والشمول، وصدق الإخبار، وجمال النظم، فقد قال عز وجل: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: 9)، ومن هنا كان القرآن الكريم متميزا عن كلام البشر بمعنى أن البشر يعجزون عن الإتيان بمثله (وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (الإسراء:88)، وهو ما يقصد به إعجاز القرآن الكريم[2].

لقد كان القرآن الكريم على مدار عصور قديما وحديثا الشغل الشاغل لعلماء اللغة وغيرهم لدراسة أوجه الإعجاز القرآني، لغويا وبيانيا وتشريعيا، ومن الاتجاهات الحديثة في دراسة الإعجاز القرآني:

### 1- مصطفى صادق الرافعي

في كتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) تناول معنى إعجاز القرآن وجهود السابقين في ذلك، وذكر أن القرآن معجز من ثلاثة وجوه، من حيث تاريخه؛ فهو محفوظ لم يطرأ عليه تحريف، ومن حيث آثاره؛ فلا يعرف في الدنيا كتاب كان له أثر ولا يزال إلا القرآن، ومن حيث حقائقه في مختلف المجالات، كما تناول الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وتناول فيه أسلوبه وأوضاعه التركيبية، وبراعة تصويره، وأن القرآن ينتج من حروفه وكلماته وجمله ثلاثة أصوات؛ صوت النفس، وصوت العقل، وصوت الحس[3].

وأما عن القول في الصرفة التي تعني أن الله صرف العرب عن أن يأتوا بمثل القرآن، أي سلبهم القدرة التي تمكنهم من المجيء بمثله، فيقول: "فإن من سُلبَ القدرة على شيء بانصراف وهمِهِ عنه، وهو بعدُ قادر عليه مُقرِن له، لا يكون تعجيزه بذلك في البرهان إلا كعجزه هو عن البرهان، إذ كان لم يعجزه عدم القدرة"[4]، فهو قول باطل، لأنه ينفي عجز القدر وليس عجز القدرة.

فيؤكد الرافعي على أن أسلوب القرآن في تعبيره اللغوي هو أسلوب معجز مع اتحاد مادة الإعجاز التي استوت بين القرآن وكلام البشر، مما جعل العرب تلجم أفواههم وتسفه أحلامهم، وهم أهل المنطق واللغة والأحلام، مما جعل من القرآن معجزة جمعت طرق هذه العادات التي لم يخطر للعرب أن تنافح أو تنافس[5].

---

([1]) ينظر: اتجاهات الدراسات في إعجاز القرآن الكريم، فوزية يحيى سعيد النجيمي عسيري، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط الجديد، جامعة الأزهر- مصر، عدد(11)، 2022م: 466

([2]) ينظر: من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (3) المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم، زغلول راغب النجار، مكتبة الشروق الدولية، ط8، 2006م:5

([3]) ينظر: إعجاز القرآن الكريم، فضل حسن عباس، دار النفائس للنشر والتوزيع- عمان، ط8، 2015م: 87-92

([4]) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط8، 2005م: 102

([5]) ينظر: جهود مصطفى صادق الرافعي في بيان الإعجاز القرآني، عزيزو ياسين وقلايلية العربي، مجلة لغة- كلام، المركز الجامعي بغليزان- الجزائر، مجلد(6)، عدد(2)، 2020م: 134

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.794
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

**2- محمد عبد الله دراز**

وناقش في كتابه (النبأ العظيم) قضية الإعجاز القرآني، وتضمن كتابه مبحثين؛ الأول في بيان مصدر القرآن، وهي دراسة خارجة عن جوهره، وتهدف إلى الوصول إلى أن القرآن الكريم إلهيّ المصدر، والثاني إعجاز القرآن وهو دراسة لجوهر القرآن نفسه، وتهدف لإثبات الإعجاز القرآني من مختلف النواحي (أسلوبه، علومه، معارفه، أثره الذي أحدثه في العالم)، وتحدث فيه عن الإعجاز اللغوي والعلمي والإصلاحي التهذيبي، ثم خص عنايته بالناحية اللغوية؛ لأنها التي وقع من جهتها التحدي بالقرآن جملة وتفصيلا [6].

وعن القول بالصرفة فيرى الشيخ أنه باطل؛ لأن معنى القول بالصرفة أن يكونوا قد حاولوا الإتيان بمثله ولكنهم صُرفوا، كمثل من حاول رفع جسماً ثقيلاً لظنه أنه يستطيع وبذل جهده ولكنه حول عبثاً، فالإنسان بان عجزه بعد أن بذل أكثر من محاولة، فسيتضح عجزهم بعد أن يحاولوا أن يأتوا بمثله، ولو أنهم حاولوا وصرفوا عن ذلك لنُقل عنهم أنهم حاولوا ثم أحسوا بصارفٍ يصرفهم، ولكنه لم ينقل عنهم ذلك، ولكنهم حينما سمعوه أدركوا أنه فوق مستوى كلامهم، فلم يروا أن من الحكمة معارضته[7].

**3- زغلول راغب النجار**

اتجه زغلول النجار في كتابه (من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم) إلى دراسة الإعجاز العلمي، فيرى أن القرآن في الأصل كتاب هداية للإنسان في القضايا التي لا يمكن للإنسان أن يضع لنفسه فيها ضوابط صحيحة، كالعقيدة والمعاملات والأخلاق، وهذه القضايا إما أن تكون غيبا مطلق لا سبيل في وصول الإنسان إليه إلا عن طريق الوحي، كقضايا العقيدة، وتلك الأمور من أوضح صور الإعجاز إذا نظر الإنسان إليها بشكلٍ من الموضوعية، إلى جانب براعة نظم القرآن التي دفعت العديد من العلماء الذين أفصحوا عن مختلف جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، أما زغلول النجار نفسه فقد انصرف إلى تناول الجانب العلمي في إعجاز القرآن متناولاً الحقائق والكشوف العلمية على مدار فترات زمنية طويلة، وربطها بما ورد في كتاب الله من آيات تؤكد على تلك الحقائق الكونية، فتتبع في كتابه آيات الجبال في القرآن الكريم، وربطها بالحقائق العلمية التي اكتشفها العلم الحديث[8].

**4- سيد قطب**

لم يكتب سيد قطب كتاباً خاصاً بالإعجاز القرآني، ولكن ما كتبه عن القرآن هو ما جعل العلماء يتذوقون فيه حلاوة الإعجاز، من خلال كتبه: (التصوير الفني في القرآن، ومشاهد القيامة في القرآن، وفي ظلال القرآن)، وقسم سيد قطب التذوق الجمالي إلى ثلاث مراحل:

1- مرحلة التذوق الفطري: فالعرب أهل الفصاحة تذوقوا القرآن بحاستهم الفنية وشعروا بتأثيره المباشر على قلوبهم، وسلطانه العجيب على نفوسهم، وحتى الكافرون منهم شهدوا بالعجز البالغ عن معارضته، أو الإتيان

---

([6]) ينظر: الدراسات الإعجازية للقرآن الكريم عند المحدثين، مونية حجام وبشرى لصحف، رسالة ماستر، معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي بمغنية، الجزائر، 2017: 44-45

([7]) ينظر: إعجاز القرآن الكريم، فضل حسن عباس: 100

([8]) ينظر: من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، زغلول راغب النجار: 6، وما بعدها

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.794
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

بمثله، لما له من إعجاز بياني رفيع، وهذه المرحلة هي مرحلة تذوق الجمال الفني القرآني، والتذوق الفطري المباشر[9].

2- مرحلة إدراك مواضع الجمال المتفرقة: وتبدأ في منتصف القرن الثاني للهجرة، لمّا أقبل المفسرون والأدباء على القرآن، ولكنهم اقتصروا على نواحٍ جزئية، فاستخرجوا منها مباحث في اللغة والبلاغة والتشريع والفقه والعقيدة، وألفوا مؤلفات في التفسير مُلئت بمباحث في النحو والبلاغة، والقليل منهم من وقف في بعض الأحيان على إدراك الخصائص العامة للجمال الفني في نظراتٍ جزئية، ومواضع جمالٍ متفرقة بعقلية النقد الجزئية[10].

3- مرحلة إدراك الخصائص: وهي مرحلة متأخرة في العصر الحديث باكتشاف القاعدة العامة للتعبير القرآني، ويأتي كتاب (التصوير الفني في القرآن) لسيد قطب كرائد من رواد تلك المرحلة التي أبرزت القواعد الأساسية للأساليب البيانية الكلية في القرآن[11].

أما عن الإعجاز التشريعي وهو يشير إلى "عجز الخلائق عن الإتيان بمثل ما جاء به القرآن الكريم من تشريعات"[12] فنجد سيد قطب يتحدث عن آيات الأحكام فينأى بالقارئ عن التفريعات والخلافات الفقهية إلا بما يمس الضرورة التي تشير إلى تفرد القرآن بهذا السمو في التشريع، وتلك العظمة في تقرير الأحكام، ليشير إلى تمام هذا الكتاب في أحكامه وكماله في هدايته وحيوية منهجه، ولا يفصل بين حديثه عن الإعجاز التشريعي لآيات الأحكام عما فيها من إعجاز بياني، فيقول فيتحدث عن آية الدين قائلاً: "إن الإنسان يقف في عجب وفي إعجاز أمام التعبير التشريعي في القرآن، حيث تتجلى الدقة العجيبة في الصياغة القانونية حتى ما يبدل لفظ ولا تقدم فقرة عن موضعها ولا تؤخر..."[13].

وبدراسة ما أفرزته بعض مؤلفات المحدثين حول قضية الإعجاز القرآني نجد أنها تدور في عدة اتجاهات، نذكر منها:

**أولًا: الاتجاه البياني (البلاغي) المعاصر**

يمثّل هذا الاتجاه امتدادًا للتراث البلاغي القديم، غير أنه اتخذ في العصر الحديث طابعًا تحليليًا أكثر عمقًا، مستفيدًا من مناهج الأسلوبية واللسانيات الحديثة، وقد ركّز أصحابه على إبراز النظم القرآني، وتناسق التراكيب، والعلاقات النصية (كالترابط والتماسك)، بوصفها وجوهًا للإعجاز، بعكس الاتجاه البلاغي القديم الذي ركز على الصور الجزئية في آيات القرآن والإعجاز البلاغي فيها، نجد أن الدراسات الحديثة تميل إلى الاتجاه البياني الذي يركز على الصور الكلية للقرآن المعجز.

وعلى الرغم من قوته العلمية، إلا أنه أحيانًا يعيد إنتاج ما قاله القدامى دون تطوير حقيقي، كما أن بعض الدراسات تغرق في التحليل الشكلي على حساب البعد الدلالي والتأويلي، كما وجد عند الرافعي الذي انتقد أسلوب الباقلاني في وقوفه بالإعجاز عند النظم، على الرغم من أنه في حديثه عن الإعجاز لم يخرج عن الوجه الذي ذهب إليه الباقلاني، واعتبر النظم سر الإعجاز[14].

---

([9]) ينظر: مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، دار القلم – دمشق، ط3، 2005م: 106
([10]) ينظر: السابق: 107
([11]) ينظر: السابق: 108
([12]) وجوه إعجاز القرآن العظيم، خالد نواف الشوحة، دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن، ط2، 2024م: 147
([13]) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط32، 2003م: 1/ 334
([14]) ينظر: الدراسات الإعجازية للقرآن الكريم عند المحدثين: 49

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.794
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

**ثانيًا: الاتجاه العلمي (الإعجاز العلمي)**

برز هذا الاتجاه بقوة في القرن العشرين، ويقوم على محاولة ربط النصوص القرآنية بالاكتشافات العلمية الحديثة، في مجالات الطب، والفلك، والجيولوجيا، وغيرها. ويرى أنصار هذا الاتجاه أن سبق القرآن إلى هذه الحقائق يعد دليلا على إعجازه، وهو ما أشار إليه زغلول النجار.

ويعد هذا الاتجاه من الاتجاهات التي أثارت الكثير من الجدل في كونها قد تحمل النصوص القرآنية ما لا تحتمل من دلالات علمية، وربط القرآن بنظريات علمية قد تتغير أو تُدحض، فالعلم بطبعه سريع التغير، لاسيما في عصرنا الحديث، وربما يكون في الخلط بين التفسير العلمي والإعجاز، إضعافا للقيمة التفسيرية للنص، ولكن، على الرغم من ذلك لا يمكن إنكار دوره في ربط القرآن بالعقل المعاصر وإثارة الاهتمام به.

**ثالثًا: الاتجاه التشريعي**

يركّز هذا الاتجاه على إعجاز القرآن في نظمه التشريعية، من حيث عدالتها وشمولها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وقدرتها على تحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع، كما أشار سيد قطب في تفسيره لآية الدين مثلا وقد ربط فيها بين البيان والتشريع، فلا نستطيع أن نبدل كلمة مكان كلمة، ولا نستطيع التقديم والتأخير فيها.

## المصادر والمراجع

1. اتجاهات الدراسات في إعجاز القرآن الكريم، فوزية يحيى سعيد النجيمي عسيري، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط الجديد، جامعة الأزهر- مصر، عدد(11)، 2022م.
2. من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (3) المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم، زغلول راغب النجار، مكتبة الشروق الدولية، ط8، 2006م.
3. إعجاز القرآن الكريم، فضل حسن عباس، دار النفائس للنشر والتوزيع- عمان، ط8، 2015م.
4. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط8، 2005م.
5. جهود مصطفى صادق الرافعي في بيان الإعجاز القرآني، عزيزو ياسين وقلايلية العربي، مجلة لغة- كلام، المركز الجامعي بغليزان- الجزائر، مجلد(6)، عدد(2)، 2020م.
6. الدراسات الإعجازية للقرآن الكريم عند المحدثين، مونية حجام وبشرى لصحف، رسالة ماستر، معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي بمغنية، الجزائر، 2017م.
7. مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، دار القلم – دمشق، ط3، 2005م.
8. وجوه إعجاز القرآن العظيم، خالد نواف الشوحة، دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن، ط2، 2024م.
9. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط32، 2003م.